معهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي

ترجمـــــــة

كيف يمكن للولايات المتحدة أن تدعم الديمقراطية في تايوان

ترجمة للدكتور عوض سليمية

باحث في العلاقات الدولية

مدير وحدة الابحاث والدراسات الدولية

تحت هذا العنوان كتب الباحثان Jude Blanchette and Ryan Hass على موقع CENTER FOR STRATEGIC AND INTERNATIONAL STUDIES، مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية بتاريخ 15 حزيران يونيو 2023.

في كانون الثاني (يناير) 2024، سيتوجه الناخبون في تايوان إلى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيسهم التالي. هذه الانتخابات متتابعة، وتأتي بعد ثماني سنوات من القيادة الثابتة للزعيمة الحالية تساي إنغ وين، التي ستتنحى عندما تصل إلى نهاية ولايتها. الأهم من ذلك، أن الناخبين سيختارون زعيمًا جديدًا في وقت يشهد توترًا كبيرًا عبر المضيق. خلال الشهر الماضي، انخرطت الطائرات والسفن العسكرية الصينية في مناورات غير آمنة وضعتها على مقربة خطيرة من الجيش الأمريكي. وكما تظهر هذه الأحداث، فلا يوجد مكان آخر في العالم اليوم به مخاطر صراع أكبر من مضيق تايوان.

بالنظر إلى المخاطر، يضيف الباحثان، ربما يكون من الطبيعي أن يصبح المسؤولون والمشرعون الأمريكيون أكثر صراحة بشأن مستقبل تايوان. على سبيل المثال، أشار عضو الكونغرس مايكل ماكول (جمهوري من تكساس)، رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب، مؤخرًا إلى أحد المرشحين الرئاسيين البارزين في تايوان من حزب الكومينتانغ على أنه 'المرشح الدمية المرتبط في بكين'. من جانبه، عضو الكونجرس الديموقراطي سيث مولتون، وهو ضابط سابق في سلاح مشاة البحرية ونجم صاعد حاليًا في دوائر السياسة الخارجية للحزب الديمقراطي، قال إن التهديد بـ 'تفجير' مصنع تصنيع أشباه الموصلات الرائد في تايوان، TSMC، هو 'فكرة مثيرة للاهتمام' لردع الصين.

ويرى الباحثان أن مثل هذه التصريحات من المحتمل أن تكون مدفوعة بقلق صادق بشأن المصالح الأمريكية، إلا أنها لا تضعف فقط تأثير الولايات المتحدة على المدى الطويل على الأحداث في مضيق تايوان، بل إنها تقوض أيضًا العملية الديمقراطية في تايوان في وقت تكون فيه سلامتها هي الأكثر أهمية.

أولاً، تنصب مصلحة الولايات المتحدة المهيمنة على تايوان صحية ومرنة وواثقة. الركيزة الأساسية لهذا هو العملية الديمقراطية المتسقة والتي يمكن التنبؤ بها، والتي تعتمد على نظام تنافسي متعدد الأحزاب، والأهم من ذلك، التعبير الحر عن إرادة الناخبين في تايوان. يتمتع شعب تايوان بحرية من أجل مستقبله من خلال عملياته الديمقراطية. وكلما تجاهل قادة الولايات المتحدة مصالح تايوان الخاصة، قل تأثير

الولايات المتحدة على خيارات تايوان المستقبلية. وباعتبارهم من أهم المؤيدين للديمقراطية في تايوان، يحتاج قادة الولايات المتحدة إلى العمل بوعي بأهمية دعم نظام التعددية الحزبية التنافسي في تايوان ككل ومقاومة إغراء تفضيل حزب أو مرشح معين. وكما يتوقع الناخبون والمرشحون الانتخابيون الأمريكيون أن يبقى القادة الأجانب خارج سياستنا الداخلية، يجب أن يظل المسؤولون الأمريكيون على هامش العملية الديمقراطية في تايوان.

ثانيا، لا يوجد دليل مقنع يدعم الادعاءات بأن حزب الكومينتانغ بمثابة 'دمية بكين'. في حين أنه من الصحيح أن أعضاء حزب الكومينتانغ المعارض قد شككوا في جهود الرئيسة تساي لبناء علاقات أوثق مع الولايات المتحدة، فإن مثل هذه الآراء هي لعبة نزيهة في الانتخابات المتنازع عليها والمجتمع المفتوح والتعددي. العالم مليء بأحزاب المعارضة التي تسعى لتحقيق ميزة انتخابية من خلال تحدي قرارات الحزب الحالي في السلطة. من المرجح أن يجري المرشحون الرئاسيون في تايوان نقاشا حماسيا في الأشهر المقبلة حول أفضل السبل لحماية أمن تايوان. سيجادل البعض من أجل علاقات أوثق مع الولايات المتحدة. وسيدعو آخرون إلى خفض التوترات مع الصين. وستتيح الانتخابات للناخبين في تايوان خيارا، وهو خيارهم وحدهم. ومن خلال احترام هذه الحرية لشعب تايوان في اختيار قادته، يمكن للولايات المتحدة أن تخلق تباينا إيجابيا مع الصين، التي تم توثيق جهودها للتأثير على النتائج الانتخابية في تايوان بشكل جيد.

ثالثا، في حين أن نتيجة الانتخابات ستكون مهمة في تحديد اتجاه تايوان للسنوات الأربع المقبلة، فلا ينبغي التعامل معها باعتبارها وجودية. لن تتبنى تايوان الوحدة مع الصين إذا انتصر حزب الكومينتانغ أكثر من غزو الصين لتايوان تلقائيا إذا فاز الحزب الديمقراطي التقدمي الحالي. لقد أثبت الناخبون في تايوان أنهم معتدلون على نحو ثابت في تفضيلاتهم فيما يتصل بالقضايا العابرة للمضيق، وسوف تعمل تفضيلاتهم على توليد الطلب على الزعماء الطامحين لتلبية احتياجاتهم. وفقا لأحدث بيانات الاقتراع المتاحة من مركز الدراسات الانتخابية في جامعة تشنغتشي الوطنية، فإن الغالبية العظمى من الناخبين

في تايوان يفضلون بعض الاختلاف في الوضع الراهن. تضطر الأحزاب السياسية في تايوان إلى التنقل في هذا الواقع، والذي يعمل بمثابة كسر للأصوات الأكثر تطرفا داخل النظام السياسي.

وأخيرا، وبغض النظر عن الكيفية التي ستجري بها الانتخابات الرئاسية في تايوان، ستحتاج واشنطن إلى العمل بشكل وثيق مع القيادة المنتخبة حديثا. وتتطلب هذه الحتمية أن يظل المسؤولون وصانعو السياسات الأمريكيون محايدين تماما في مواقفهم وتصريحاتهم حول الانتخابات المقبلة. لقد أشارت إدارة بايدن بحق إلى تصميمها على عدم تسجيل تفضيل في العملية الانتخابية في تايوان. ويتعين على القادة المنتخبين الآخرين أن يتبنوا نهجا مماثلا.

ويختم الكاتبان Blanchette& Hass مقالهما بالقول، في الوقت الذي تسعى فيه بكين إلى عزل تايوان وإكراهها، من الضروري أن يعزز صانعو السياسة الأمريكيون ثقة الجزيرة وعزمها ومرونتها. إن أفضل استراتيجية، إذن، لأولئك الذين يتطلعون إلى تعزيز المصالح الأمريكية في المنطقة ودعم تايوان هي تشجيع الجهود السلمية للديمقراطية النابضة بالحياة لنقل السلطة السياسية من خلال التصويت الشعبي.